



عبدالنبي الشعلة abdunabi.alshoala@albiladpress.com

وقفه

حياكة السجاد.. أم اللعب بالنار؟

الشماتة بإيران أو الإساءة إلى شعبها؛ فالشعب الإيراني هو أكبر ضحايا هذا النظام، وهو شعب عريق وملتقى، وله إسهامات حضارية وإنسانية كبيرة. كما أن العلاقات بين العرب والإيرانيين عبر التاريخ لم تكن حروباً وصراعات فقط، بل شهدت أيضاً مراحل طويلة من التفاعل والتجارة والتعايش والتبادل الحضاري.

لكن المشكلة اليوم تكمن في السياسات التي ينتهجها النظام الحاكم، لا في الشعب الإيراني ذاته.

فالجغرافيا تفرض علينا التعايش، والتاريخ يفرض علينا التعاون، والمستقبل يفرض علينا البحث عن صيغة استقرار دائم في هذه المنطقة الحساسة من العالم، غير أن ذلك لن يتحقق ما دامت سياسة التوسع، وفرض النفوذ، وتصدير الأزمات، واستخدام الميليشيات والصواريخ والطائرات المسيّرة، هي اللغة السائدة.

إن دول الخليج العربية لا تبحث عن حرب، ولا تريد إسقاط إيران، ولا تتمنى للشعب الإيراني إلا الأمن والاستقرار والازدهار. لكنها، في المقابل، لا تستطيع أن تقبل بأن تبقى رهينة لسياسات المغامرة والتصعيد والابتزاز.

ولهذا؛ فإن الأمل الحقيقي اليوم لا يكمن في إطالة أمد التفاوض أو إتقان فنون المراوغة وكسب الوقت، بل في أن تدرك القيادة الإيرانية أن المنطقة لم تعد تحتل المزيد من اللعب بالنار؛ فحياكة السجاد قد تكون فناً رائعاً، لكن إدارة الأوطان تحتاج دائماً إلى شيء آخر اسمه "الحكمة".

المشكلة أن النظام الإيراني الحالي يبدو وكأنه لم يستوعب الدرس بالكامل؛ فما زال يتعامل مع الإقليم بعقلية التوسع، وتصدير الثورة، وبناء الأذرع العابرة للحدود، والتدخل في شؤون الدول الأخرى، بدلاً من بناء علاقات طبيعية قائمة على حسن الجوار والمصالح المشتركة. والنتيجة أن دول الخليج العربية، التي يفترض أن تكون الشريك الطبيعي لإيران بحكم الجغرافيا والتاريخ والدين والمصالح الاقتصادية، أصبحت تنظر بقلق بالغ إلى سياساتها وتحركاتها.

لقد تعرضت هذه الدول أخيراً لاعتداءات مباشرة بالصواريخ والطائرات المسيّرة، وعاشت تحت تهديد أممي غير مسبوق، فيما يستمر إغلاق مضيق هرمز كورقة ضغط وابتزاز تمس الاقتصاد العالمي بأسره.

وهنا تصبح المسألة أبعد من مجرد خلاف سياسي؛ إنما تحول إلى تهديد مباشر لاستقرار الإقليمي ولأمن الشعوب.

التاريخ يعلمنا أيضاً أن الغرور السياسي كثيراً ما يقود إلى نتائج كارثية؛ فالإمبراطور الفارسي زيركسيس الأول، عندما قاد حملته الشهيرة ضد اليونان بالعام 480 قبل الميلاد، تجاهل نصائح مستشاريه، واندفع بثقة مفرطة نحو معركة "سلاميس" البحرية؛ فكانت النتيجة هزيمة قاسية غيرت مسار الحرب. وفي التاريخ الحديث، تكفي الإشارة إلى الحروب الصفوية العثمانية، ثم الحروب القاجارية الروسية، وما انتهت إليه من خسائر إقليمية وسياسية كبيرة لإيران؛ بسبب سوء الحسابات والإصرار على سياسات تفوق قدرات الدولة الحقيقية.

ولا يعني استحضار هذه الوقائع التاريخية

المماثلة والمساومة الذي يتقنه النظام الإيراني، وكأنه ما يزال يعتقد بأن فن حياكة السجاد يصلح أيضاً لإدارة الأزمات الكبرى، بينما الواقع يقول إن الاستمرار في هذا النهج لم يعد مجرد لعبة سياسية، بل لعب بالنار؛

فإدارة الدول والأزمات والحروب لا تقوم على المراوغة وحدها، ولا على القدرة على الاحتمال إلى ما لا نهاية، بل على حسن تقدير الموازين، وقراءة التحولات، ومعرفة اللحظة التي ينبغي فيها التراجع قبل الوصول إلى حافة الهاوية.

وللأسف، فإن التاريخ الإيراني نفسه مليء بمحطات دفعت فيها البلاد أثماً باهظة بسبب سوء التقدير السياسي، والشعور المفرط بالعظمة، والإصرار على المكابرة حتى اللحظة الأخيرة.

أبرز مثال معاصر على ذلك كان الحرب العراقية الإيرانية التي اندلعت بالعام 1980؛ فبعد عامين من اندلاعها تمكنت إيران من استعادة أراضيها التي احتلتها القوات العراقية في السنوات الأولى للحرب، طُرحت أكثر من مبادرة لوقف القتال، لكن القيادة الإيرانية آنذاك أصرت على مواصلة الحرب تحت شعار إسقاط نظام صدام حسين، رغم الكلفة البشرية والاقتصادية الهائلة.

استمرت الحرب ست سنوات أخرى، أي ثماني سنوات متواصلة، وسقط خلالها أكثر من مليون من القتلى والجرحى، واستنزفت مقدرات البلدين، قبل أن يضطر الإمام الخميني في النهاية إلى قبول وقف إطلاق النار بالعام 1988، واصفاً ذلك بأنه "تجرع لكأس السم". ذلك الوصف وحده يكفي لفهم حجم المرارة التي انتهت إليها حرب كان يمكن أن تتوقف قبل سنوات طويلة.

يبدو أن الشعب الإيراني الجار قد ابثلي، بين الحين والآخر، بأنظمة حكم تُعرقه في استدعاء سرديات تاريخية مؤدلجة، وتستفز فيه النزعة القومية عبر إعادة قراءة انتقائية للماضي، وتقحمه في مغامرات وحروب خارجية؛ فثبّد طاقاته وُثّثت اهتمامه بعيداً عن أولوياته الحقيقية ومصالحه الوطنية والتنموية.

ولعلّ نظام الحكم الحالي في طهران قد تجاوز، في هذا الجانب، كثيراً من الأنظمة التي سبقته، بعدما فتح على إيران جبهات توتر وعداء مع عدد كبير من دول العالم ومكونات المجتمع الدولي. غير أن الأخطر، بالنسبة إلينا في دول الخليج العربية، هو حالة الاستياء والتذمر التي تعفقت أخيراً لدى حكومات وشعوب المنطقة ضد هذا النظام بعد تعرّضها لاعتداءات مسلحة مكثفة بالصواريخ والطائرات المسيّرة استمرت أكثر من أربعين يوماً، وما تزال آثارها وتداعياتها مستمرة حتى الآن.

وقد بلغ التصعيد ذروته قبل أيام مع استهداف "محطة براكه" للطاقة النووية السلمية في منطقة الظفرة بأبوظبي، في حادثة خطيرة كان يمكن أن تؤدي إلى كارثة إقليمية واسعة، لولا أن الأضرار اقتصر، لحسن الحظ، على اندلاع حريق في مولد كهربائي خارج النطاق الداخلي للمحطة.

وفي خضم هذه الأجواء المشحونة، تتابع دول الخليج العربية، شعوباً وحكومات، بترقب وقلق بالغ المحادثات الجارية بين الولايات المتحدة وإيران؛ أملاً في أن تفضي إلى إنهاء حالة اللاسلم واللاحرب التي أنهكت المنطقة، لكنها في الوقت ذاته تنظر بقلق وريبة إلى أسلوب

رفع الطاقة الاستيعابية إلى 160 ألف مركبة يوميا

وزير الأشغال يتفقد سير العمل في مشروع تقاطع مدينة عيسى

المنامة - وزارة الأشغال

قال وزير الأشغال إبراهيم الحواج، إن مشروع تطوير تقاطع مدينة عيسى الشمالي سيرفع الطاقة الاستيعابية للتقاطع إلى أكثر من 160 ألف مركبة يوميا بعد اكتماله؛ ما سيسهم في تقليل الازدحامات المرورية، ولاسيما على شارع الشيخ سلمان الذي يربط بين محافظات العاصمة والشمالية والجنوبية.

جاء ذلك في زيارة تفقدية لمشروع تطوير تقاطع مدينة عيسى الشمالي قام بها وزير الأشغال، بحضور الشيخ مشعل بن محمد آل خليفة وكيل وزارة الأشغال، وأحمد التاجر الوكيل المساعد للطرق بالوزارة، للاطلاع على مستجدات العمل. (اقرأ الموضوع كاملاً بالموقع الإلكتروني).



مقتنيات بـ 17 ألف دينار.. توقيف سارق شقق الواجهة البحرية

المنامة - وزارة الداخلية



أعلنت وزارة الداخلية أن مديرية شرطة محافظة العاصمة تمكنت من القبض على شخص (34 عامًا)، إثر قيامه بسرقة مقتنيات من الواجهة البحرية، تقدر قيمتها بأكثر من 17 ألف دينار. وأوضحت المديرية أنه فور تلقي بلاغ بالواقعة، باشرت أعمال البحث والتحري وجمع المعلومات، التي أسفرت عن تحديد هوية المذكور والقبض عليه. وأشارت مديرية شرطة محافظة

العاصمة إلى أنه تم اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة، وإحالة القضية إلى النيابة العامة.

استعدادا لعيد الأضحي المبارك... شؤون الزراعة والثروة الحيوانية:

استيراد 35.2 ألف رأس من المواشي و6 آلاف طن من اللحوم

المنامة - وزارة شؤون البلديات والزراعة

أكد عاصم عبدالله وكيل الوزارة لشؤون الزراعة والثروة الحيوانية بوزارة شؤون البلديات والزراعة، أن الوزارة نفذت خطة متكاملة تهدف إلى ضمان وفرة المواشي واللحوم في الأسواق المحلية في موسم عيد الأضحي المبارك، إلى جانب تعزيز الرقابة البيطرية والصحية على جميع مراحل الاستيراد والذبح والتداول، بما يسهم في الحفاظ على الصحة العامة وسلامة الغذاء. وأوضح وكيل الوزارة أنه تم استيراد نحو 32,642 رأساً من الأغنام، و2,429 رأساً من الأبقار، و130 رأساً من الجمال، إضافة



عاصم عبدالله

لشؤون الزراعة والثروة الحيوانية باشرت استعداداتها الميدانية منذ وقت مبكر؛ إذ أعدت خطة عمل لتغطية المسالخ وأماكن الذبح المرخصة خلال أيام العيد، عبر توفير الأطباء البيطريين والفنيين المتخصصين للإشراف على عمليات كشف وفحص الأضاحي والذبائح قبل الذبح وبعده؛ للتأكد من سلامتها وصلاحياتها للاستهلاك الآدمي. وبين وكيل الوزارة أن عمليات الذبح ستتم في المسالخ المرخصة والمعتمدة من قبل شؤون الزراعة والثروة الحيوانية، ومن بينها مسلخ الهمة ومسلخ شركة البحرين للمواشي في سرتة، إذ تخضع جميع أعمال الذبح فيها لإشراف بيطري مباشر من أطباء

بيطريين مرخصين وذوي خبرة، مع تطبيق الاشتراطات الصحية والفنية المعتمدة لضمان سلامة اللحوم والمحافظة على الصحة العامة. وأكد أن الوزارة تواصل تنفيذ أعمال الرقابة البيطرية على مدار الساعة في مختلف المنافذ الرسمية بملكمة البحرين، بما في ذلك ميناء خليفة بن سلمان، ومطار البحرين الدولي، وجسر الملك فهد؛ لمتابعة إرساليات ومنتجات اللحوم المستوردة، إذ تخضع للفحوصات المخبرية والإجراءات الصحية اللازمة للتأكد من مطابقتها للاشتراطات البيطرية المعمول بها في المملكة. (اقرأ الموضوع كاملاً بالموقع الإلكتروني).